ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

تضمين التنمية المستدامة في المناهج الجامعية رؤية لإعداد مخرجات نوعية

ا.م.د. شكرية حمود عبد الواحد
كلية العلوم الاسلامية /جامعة بغداد

Including sustainable development in university curricula: A vision for preparing qualitative outputs

Dr. Shukriya Hammoud Abdel Wahed
Specialization: Islamic thought
College of Islamic Sciences / University of Baghdad
shukriy.a@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

حاول البحث ابراز إن مفهوم التنمية من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف في ثقافتنا الإسلامية بلفظه، ولكن مضمونه قديم،اذ ان للتنمية المستدامة حاجة ضرورية، لا تستقيم الحياة بدونه، بل هو أساس المجتمعات عامة.بين البحث التنمية هي عملية إقامة المؤسسات السياسية، والتزامها بالنهج الديمقراطي، وإتاحتها مشاركة المواطنين في صنع القرارات. .وضح البحث ان التنمية هي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة من الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته العلميةو الاجتماعية والفكرية والاقتصادية.اكد البحث ان التنمية هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي. وقد أبرز البحث جملة من الحقائق بعد أن تمت معالجة المقدمات الممهدة لها؛ اذ وضح البحث أهمية تفعيل هذا المفهوم فالتنمية هي عملية إقامة المؤسسات التعليمية، والتزامها بالنهج العلمي .حاول البحث إبراز أوجه ومقومات المعرفة في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة ،إذ إن من الأسس التي قامت عليها نظرية التكامل المعرفي في تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة. لقد كان هذا البحث محاولة لفهم مصوغات التكامل والأسس الرئيسة للمعرفة التي قامت عليها نهضتنا –نحن المسلمين– في السابق ونهضة الغرب في العصر الحديث، لعله يكون في مكنتنا أن نبعث تلك الروح المَفكِّرة المبدعة الخلاقة التي لم تقف عند حد ولم تر عوائق مَحرِّمة ومَجرِّمة للبحث العلمي ورجالاته.خلص البحث أن فكرة التنمية المستدامة تبدو متجذرة في مختلف الثقافات الاكاديمية العالمية.**الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة ،المناهج الجامعية ، مخرجات ، نوعية**

Summary

The research tried to highlight that the concept of development is one of the modern concepts that is not known in our Islamic culture in its entirety, but its content is ancient, as sustainable development has a necessary need, without which life is not possible, but rather it is the basis of societies in general. Research explained that development is the process of establishing political institutions, their commitment to the democratic approach, and allowing citizens to participate in decision-making.

The research made it clear that development is a continuous comprehensive or partial development process that takes different forms of well-being, stability, and development in accordance with its social, intellectual, and economic needs and capabilities.

The research confirmed that development is an essential element for stability and human and social development .The research highlighted a number of facts after the introductions that preceded it were

addressed. The research clarified the importance of activating this concept, as development is the process of establishing political institutions, their commitment to the democratic approach, and allowing citizens' participation in decision-making.The research concluded that the idea of sustainable development appears to be rooted in various global cultures

المقدمة

ان قضية التنمية المستدامة، من أخطر القضايا التي تواجه الأمة الإسلامية المعاصرة، ذلك بأن الثالوث البغيض الفقر والجهل والمرض يصطدم اصطداماً مباشراً ورهيباً بالقيم والمبادئ الفاضلة فيوقع الإنسان في أقسى أنواع الاختبارات، ولاشك أن الإنسان الذي يجد ما يسد به رمقه ويستر عورته ويأويه، أشد تحصناً ضد موجة الأفكار الشيطانية من غيره.إن نسبة الزيادة السكانية في العالم الإسلامي مرتفعة إذا ما قسناها بدول أخرى، فعلى سبيل المثال يزيد السكان في الدول العربية سنوياً بنسبة (٣.٣٪) في الحد الأوسط، على حين الزيادة في بريطانيا واحد في الألف، وفي روسيا تسعة في الألف، وفي فرنسا سته في الألف ، ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الشعوب الإسلامية شعوب فتية أذ إن حوالي نصف السكان هم من الأطفال والأشبال دون سن ١٥ سنة وهذا يعني أن اعداد هائلة تحتاج الى تعليم، ثم تحتاج بعد ذلك الى فرص عمل، والى خدمات عامة كثيرة ، لدينا مشكلات خطيرة تتعلق بالمياه والتصحر وتدهور خصوبة التربة ومصادر الغذاء، والارقام التي تتحدث عن تلك المشكلات تبعث على القلق، ويفيد تقرير للبنك الدولي أن موارد المياه المتاحة لكل فرد في أفريقيا الشمالية وفي الشرق العربي سوف تقل بمعدل ٨٠٪ في خلال جيل واحد، وسوف تتقلص هذه الموارد من (٣٤٣٠) متر مكعب للفرد الواحد سنوياً الى (٦٧٧) وهو دون الحد الأدنى المطلوب المقدر بنحو(٢٠٠٠)متر مكعب سنوياً .و من المسلّمات المعروفة إن المجتمع البشري لكي يعيش حياة منظمة ويسير وفق رؤيا واضحة، ويحقق ما يصبو إليه، لابد أن يستند في تنظيمه وتسييره على نظرية حضارية أو قاعدة حضارية مستخلصة من تاريخ الأمة وتطورها، نابعة من حاجتها متفقة مع أعرافها وخصائصها، مستفيدة من تجاربها الإنسانية كلها، كي توحد بين أبنائها وتدفعهم الى التفاهم المشترك والتعاون في بناء الحياة والعمران، وعليه فإن فهم هذا الوضع يجعل من الضروري إعادة النظر في استراتيجيات والخطط التنموية بما يكفل ابتكار نمط جديد للتنمية المستدامة.حاول البحث إبراز أوجه ومقومات المعرفة في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة ،إذ إن من الأسس التي قامت عليها نظرية التكامل المعرفي في تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة.

لقد كان هذا البحث محاولة لفهم مصوغات التكامل والأسس الرئيسة للمعرفة التي قامت عليها نهضتنا –نحن المسلمين– في السابق ونهضة الغرب في العصر الحديث، لعله يكون في مكنتنا أن نبعث تلك الروح المَفكِّرة المبدعة الخلاقة التي لم تقف عند حد ولم تر عوائق مَحرِّمة ومَجرِّمة للبحث العلمي ورجالاته من خلال مفهوم التنميةودورهاالبارز في تضمين وتغيير المناهج الاكاديمية ،مواكبة للتطور العلمي الحاصل في العالم، وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه: على مقدمة و مبحثين وخاتمة. تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولنا في المبحث الأول مفهوم التنمية ،أما المبحث الثاني تناولنا فيه التنمية المستدامة وتضمين المناهج، ثم ختمنا هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلنا إليه من نتائج ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول تعريف مفردات عنوان البحث

المطلب الاول :مفهوم التنمية

التنمية لغةً : من نَمَّيْت النَّارَ تَنْمِيَةً إذَا أَلقيت عَلَيْهَا حَطَباً وذكَّيتها بِهِ. ونَمَّيْت النارَ: رفَعتها وأَشبعت وَقودَها. والنَّمَاءُ: الرَّيْعُ. ونَمَى الإنسانُ: سَمِنَ. والنَّامِيةُ مِنَ الإبل: السَّمِينةُ. يُقَالُ: نَمَتِ الناقةُ إِذَا سَمِنَتْ [١] . وتنمية "مصدر نمَّى ينمّي، نَمِّ، تنميةً، والمفعول مُنمَّى، نمَّى إنتاجَه: زادَه وكثَّره، ، نمَّى النّارَ: أشبع وقودَها، نمَّى الأمرَ: طوّره، ، نمَّى ذاكرتَه: أنعَشها وقوّاها "التَّمارين البدنيّة تُنمّي الجسمَ" [٢] .

التنمية اصطلاحا: تعرف التنمية بعدة تعريفات منها:

١- بأنها: " العملية التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أم إقليمية أم قومية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة، على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات " [٣].

٢- التنمية هي: " أحداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر، بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتجددة لأعضائه، بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيد المستمر، لاستغلال الموارد المتاحة وحسن توزيع ذلك الاستغلال" [٤].

٣- بأنها: " التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال عقيدة معيّنة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها الى حالة مرغوب فيها " [٥] .

٤- هي: " عبارة عن نشاط موجه الى تحقيق الحد الأقصى من الرفاه الإنساني في كل مظاهره المباحة والى بناء قوة الأمة الإسلامية في المجالات المطلوبة شرعاً لكي تقوم بدورها في العالم " [٦].

من هذه التعريفات يتبين ان التنمية كلمة جامعة لكل عمل انساني بنّاء سواء كان خطة أو برنامج أو مشاريع للنهوض بواقع السكان اقتصادياً واجتماعياً في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى المستويات كافة.

المطلب الثاني :الاستدامة لغةً واصطلاحاً :

١- **الاستدامة لغة:** تقول استدامَ يستديم، اسْتَدِمْ، استدامةً، فهو مستديم، والمفعول مُستدام للمتعدّي، واستدام الشَّيءُ: استمرَّ، وثبت ودام "استدام له الخيرُ، واستدام الشَّخصُ الأمرَ: تأنَّى فيه "فلا تَعْجَلْ بأمرك واستدمه، واستدام الشَّيءَ: طلب استمرارَه[٧] ، فالدَّالُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى السُّكُونِ وَاللُّزُومِ. يُقَالُ دَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ، إِذَا سَكَنَ. وَالْمَاءُ الدَّائِمُ: السَّاكِنُ[٨] .

٢- **الاستدامة اصطلاحاً :**

مأخوذة من: أَدامَهُ واسْتَدامَة الشي: تأَنَّى فِيهِ، وَقِيلَ: طَلَبَ دوَامَهُ، واستمراريته [٩]، " وأدامَه واسْتَدامَه وداومَهُ: طَلَبَ دَوامَهُ، والدَّيُّومُ والدَّوْمُ: الدائمُ " [١٠].

المطلب الثالث : مفهوم التنمية المستدامة

تعرف بأنها " تحديث لمفهوم التنمية بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات العصر الحاضر، أي بما يراعي الموارد الاقتصادية والبيئية المتاحة والممكن اتاحتها مستقبلا لتحقيق التنمية "[١١] .و"هي السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة وامكانياتها "[١٢] .(فبعد النقص الحاد في الموارد الطبيعية اتجهت دول العالم إلى محاولات الحفاظ على هذه الموارد على قدر المستطاع، ومن هنا نشأ مصطلح التنمية المستدامة، فيعد مصطلح التنمية المستدامة من المصطلحات الحديثة نسبيًا، إذ تم استخدامه أول مرة عام ١٩٨٧م) [١٣] .شكلت الامم المتحدة في عام ١٩٨٣م لجنة عالمية للبيئة والتنمية WCDEبرئاسة وزراء النرويج Bruntland Gro Harlem لدراسة مشكلات البيئة والتنمية فوق كوكب الارض وتم التطرق بشكل رسمي الى مفهوم التنمية المستدامة سنة ١٩٨٧م من خلال لجنة Bruntland وظهر تقرير بعنون (مستقبلنا المشترك) [١٤] .فعرفتها على انها (ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل) [١٥]

المبحث الثاني :خصائص التنمية المستدامة وسبل تضمين المناهج

المطلب الاول :علم التنمية المستدامة :

من المعلوم ان التنمية المستدامة قد تعددت مداخلها غير انها جميعا تتجه نحو اقامة المجتمعات القادرة على حل مشكلاتها ومعالجة قضاياها التي ورثتها من الفكر اللامستدام ونظرياته ،ومنها عدم تحقيق العدالة والمساواة بين الاجيال ،وبذلك سيكون للتنمية المستدامة ثلاثة مستويات من النظم وهي: العولمي :(Global) والاجتماعي : (Social)والانساني (Human) اذا ما اريد تحقيق العدالة في

توظيف الموارد وتحسين نوعية الحياة ولتحصيل هذا الطموح ينبغي مواصلة الجهود الدولية والوطنية لإكمال المسيرة التي حددت معالمها التقارير الرئيسة للتنمية المستدامة ،لبناء القاعدة العلمية والمعرفية التي تنطلق منها السياسات والاستراتيجيات ثم البرامج والخطط الكفيلة بإحداث التحول الوطني والعالمي الذي باتت دول العالم من دون استثناء تسعى اليه واول مبادرة هادفة بإتجاه إرساء تطبيقات لتدريس علم الاستدامة قد اطلقتها منظمة اليونسكو الدولية باعلانها عقد للتعليم من اجل الاستدامة للسنوات (٢٠٠٥-٢٠١٤) بمسمى (UNDecade of Education for sustainable Develobment) وطالبت اليونسكو الدول المنضوية بالتحرك الفعال لإدخال المفاهيم والمبادئ والقضايا ذات العلاقة بالتنمية المستدامة في جامعاتها ومدارسها ان تكون حاضرة في برامجها وخططها وقراراتها [١٦] وكان لدعوة اليونسكو الدولية الى ربط الجامعات بالاستدامة صداها ،ولو كان خافتا في بعض أقطارنا العربية .ففي دول الامارات العربية المتحدة على سبيل المثال تم الاعلان عن عقد مؤتمر عالمي تحت شعار "الحاجة الى تعميم الاستدامة في الجامعات والكليات " ،وهي تعدّ العدة حاليا لاستقبال (٢٠٠) من العمداء والاساتذة من جامعاتها ، ومشاركة الطلبة الذين تقدموا بمشروعات بحثية وبيئية من الجامعات التسع المسجلة في مبادرة الجامعات المستدامة ،ومن النوادي التي تشرف عليها هيئة البيئة في ابو ظبي .وقد طرح المؤتمر عدداً من المشروعات المستقبلية للمشاركين من الاساتذة والطلبة الجامعيين لإنجازها بدعم مادي منها خدمة للقضايا المجتمعية المحلية نذكر مثالاً عليها: إنتاج السماد العضوي بدلاً من استيراده ، وإقامة الحدائق الخضراء الانتاجية في الجامعات وما جاورها .

ولا شك ان توجها كهذا سيسهم في ربط تعليم الاستدامة كحقل دراسي جديد على مستوى المدارس والجامعات بالمؤسسات وبأنماط العيش وتحسين نوعية الحياة للبشر ولبقية الكائنات [١٧] . ان المدخل الاكاديمي هو الاكثر أهمية لكل بعد من ابعاد التنمية المستدامة ،ليس لانه يهتم بتنمية البشر بل لانه يوازن ذلك مع تنمية الكوكب وما فيه من مخلوقات حية ومكونات طبيعية .ومن خلاله يتعلم البشر ليكونوا اقل قسوة وانانية على كوكبهم وان يعترفوا بالاحتياجات الاساسية لأجيالهم القادمة . ومن شأن المضي في ترجمة آليات هذا المدخل أن يزيد مهارات الابتكار والابداع ويوفر فرصاً لتعليم اللغات الاجنبية ومؤازرة الحلول السلمية في حل الازمات الدولية ويقلل من معدلات الجريمة والارهاب[١٨] . يعود الفضل في نحت مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development وتأصيله نظرياً الى كل من الباحث الباكستاني ، محبوب الحق [١٩]، والباحث الهندي أمارتيا صن [٢٠]، وذلك خلال فترة عملهما في إطار البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، فالتنمية المستدامة بالنسبة لهما هي تنمية اقتصادية- اجتماعية، لا اقتصادية فحسب، تجعل الإنسان مطلقها وغايتها، وتتعامل مع الأبعاد البشرية أو الاجتماعية للتنمية بكونها العنصر المهيمن، وتنظر للطاقات المادية بكونها شرطاً من شروط هذه التنمية [٢١]. وقد مر مصطلح التنمية المستدامة بمراحل عدة اهمها :

١٩٧٢: قام نادي روما بنشر "The Limits to Growth" «عوائق النمو» و الذي تم التركيز فيه على:

١- استنزاف الموارد الغير متجددة ما ينتج عنه زيادة في أسعار السلع الأساسية

٢- زيادة التلوث

وفي نفس العام أيضا: تم عقد مؤتمر البيئة البشرية في استوكهولم بالسويد؛ والذي يعتبر المؤتمر الدولي الأول الذي تناول بشكل خاص قضايا البيئة. وكان من أهم نتائج المؤتمر:

١- إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)

٢- اعتماد الاتفاقيات الدولية المتعلقة بإغمار المحيطات، والتلوث الناجم عن السفن، وتجارة الأصناف المهددة بالإنقراض.

٣- اعتماد «إعلان استوكهولم المعني بالبيئة البشرية» والذي يتضمن المبدأ رقم ١٣ (ضرورة التكامل والتنسيق في التخطيط التنموي لتحقيق حماية البيئة).

المطلب الثاني : تحقيق التنمية المستدامة

هناك مجموعة من الإجراءات التي تعمل على حل المشكلات البيئية والتي بدورها تؤدي الى تحقيق التنمية المستدامة أهمها: [٢٢]

١- إحراز تقدم ملحوظ في القدرات البشرية من خلال تحسين نوعية التعليم، والرعاية الصحية، مما قد يؤدي الى ارتفاع الدخل الفردي، وبالتالي تحقيق قرارات بيئية سلمية.

٢- اعتماد نهج الاقتصاد الدائري، وتقليل الطلب على الموارد، مما يؤدي الى العمل باستخدام موارد أقل.

٣- عدم استخدام الكربون في أنظمة الطاقة، واعتماد الطاقة النظيفة.

٤- المحافظة على المحيط الحيوي والمحيطات، والتعامل مع أنظمة غذائية أكثر كفاءة واستدامة.

٥- اعتماد نمط المدن الذكية، والتي بدورها ستفيد سكان العالم والبيئة.

٦- تسخير العلوم، والتكنولوجيا، والابتكار، والثورة الرقمية ككل لدعم التنمية المستدامة.

وتتميز التنمية المستدامة بجملة من الخصائص يمكن تلخيصها في[٢٣]:

١- هي تنمية يعتبر البعد الزمني هو الاساس فيها، فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة ،تعتمد على تقدير امكانات الحاضر ،ويتم التخطيط لها لاطول فترة زمنية مستقبلية يمكن من خلالها التنبوء بالمتغيرات .

٢- هي تنمية تضع تلبية احتياجات الافراد في المقام الاول، فأولوياتها هي تلبية الحاجات الاساسية والضرورية من الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية ،وكل ما يتصل بتحسين نوعية البشر المادية والاجتماعية.

٣- هي تنمية تراعي تلبية الاحتياجات القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الارض.

٤- هي تنمية متكاملة تقوم على التنسيق بين سلبيات استخدام المواردواتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي ،ويجعلها تعمل جميعا بانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المتواصلة المنشودة كتطبيق فلسفة التسويق الاخضر بالمنظمات.

٥- هي ايضا تنمية تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية سواء عناصره ومركباته الاساسية (كالهواء ،والماء...)،أو العمليات الحيوية في المحيط الحيوي كالغازات مثلاً ،لذلك فهي تنمية تشترط عدم استنزاف الطاقات الحيوية .

المطلب الثالث: التنمية والتعليم وتضمين المناهج

إن العلم يعمل بأركان ثلاثة: أسلوب التفكير العلمي, وطرق البحث العلمي, والتطبيق التكنولوجي لنتاج العلم والبحث العلمي, ولكن الملاحظ في بلداننا هو الفصل بين العلم كأسلوب تفكير وطرق بحث من ناحية, وبين التطبيق التكنولوجي لنتاج العلم والبحث العلمي من ناحية أخرى, وإن أهم جزء في أسلوب التفكير العلمي هو البحث والتجريب العلمي, وليس عالما بالمعنى الصحيح من يفصل بينهما, إما الركن الثالث فيعمل على أن يستخدم الإنسان الفهم والمعرفة اللذين حصل عليهما من الركنين الأولين في صنع تطبيقات تكنولوجية لرفاه الإنسان وفائدته المادية ولزيادة إمكاناته في البحث عن المعرفة العلمية بشكل أفضل, والحضارة العلمية لا تقوم إلا بأركانها الثلاثة متعاقبة ومتلازمة في كل منحى من مناحيها, فلذلك تلعب التنمية دورا هاما في رقي أي مجتمع ،وامافي المجتمعات العربية هناك إهمال كبير للركن الثالث يفوق إهمال الركنين الأولين, ولعل ذلك راجع فوق انعدام المناخ العلمي في المجتمع كله إلى استمرار عزوف الناس بعامة عن العمل اليدوي واعتبار من يعمل به اقل مستوى من وجهة اجتماعية, حتى ولو كان دخله منه أكثر بكثير من ذوي الياقات البيضاء. وقد أدى هذا إلى أمرين: الأول تعطيل اقتباس الحضارة العلمية, والثاني ملل الشباب الذين يعدون علميا من قلة جدوى ما يعملون بسبب هذا التعطل مما أدى إلى تحولهم عن ميدان تخصصهم إلى ميادين أخرى وبذا ضاع جهد واستثمار بشري هام على المجتمع[٢٤].وتلعب التنمية المستدامة في تضمين المناهج من خلال التقنية الحديثة في العالم المتقدم التي نشأت من تزاوج العلم والحرفة، ومن إصرار المجتمع على هذا التزاوج في صورة مراكز تطوير الصناعات المختلفة. فقد أخذت الحضارة الغربية، أربع مئة عام لتصل بتقنيتها إلى حالتها الحالية، وحققت ذلك من خلال الإصرار على تزاوج العلم والحِرفة. ونحن يمكننا أن نختصر هذه المدة إلى عشرها، أو أقل، شريطة أن نلتزم بتزاوج العلم والحرفة زواج تأبيد[٢٥]، وأن نتبصر بالتتابع الزمني، في عملية تدريب الأمة على الحرف والتقنيات المختلفة, فلا فائدة تعود على المجتمع إذا سار العلم وحيداً, في مسار نظري بحت إذا لم يجد له على الواقع العملي تطبيقا يساعد على الإبداع والابتكار[٢٦].

إن الجامعات والمعاهد في اغلب بلداننا الإسلامية تُخرّج كل عام كما هائلا من الطلبة الذين تلقوا علوما نحن بأمس الحاجة إلى أن تترجم إلى تقنيات تسهم في دفع العجلة الحضارية بسبب الابتعاد عن تضمين وادخال الامور التي تتضمن ما يخص التنمية والاستدامة, ولكن المخيب للآمال هو أن يفاجأ الخريجون من أغلب هذه الكليات ولا عمل لهم, وان عملوا فبغير تخصصهم للحصول على لقمة العيش, فتكون الخسارة مضاعفة علينا, خسارة من حيث الإنفاق من أجل تعليم وتخريج أجيال ممن لا عمل لهم, وأخرى من حيث أن طاقات بشرية كبيرة أصبحت عاطلة في وقت نحن أحوج ما نكون إلى تشجيعها على العمل والإبداع, فتحولت المسيرة العلمية لدينا – في الأعم الأغلب – إلى مصدر من مصادر التباهي والحصول على أي عمل يضمن التغلب على الحاجة والفقر, فلا ضير أن يتخرج مهندس في تخصص نادر ثم يعمل حارسا أو عاملا بسيطا, وقس على ذلك خريجي الكليات والمعاهد الإدارية والفنية والزراعية وغيرها.

الخاتمة ونتائج البحث :

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

١- ان التنمية هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي.

٢- ان التنمية هي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة من الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية.

٣- التنمية هي عملية إقامة المؤسسات السياسية، والتزامها بالنهج الديمقراطي، وإتاحتها مشاركة المواطنين في صنع القرارات.

٤- على الرغم من تعدد تعريفات التنمية المستدامة، إلا أنه لم يتوصل بعد إلى معنى واضح لها وثابت.

٥- فكرة التنمية المستدامة تبدو متجذرة في مختلف الثقافات العالمية.

٦- تستمد التنمية المستدامة قوتها وصداها وجاذبيتها من غموض مفهومها.

٧- ضرورة التكامل والتنسيق في التخطيط التنموي لتحقيق حماية البيئة

المقترحات والتوصيات

الاهتمام بالبحث العلمي ،واعتماد التكنولوجيا الجديدة بما يضمن

١- تحسين القدرات ورفع مستوى المعيشة وتخفيف الفقر من اجل تسريع عملية النهوض.

٢- تأهيل الموارد البشرية بشكل علمي وتقني لإدارة المرحلة المقبلة

٣- انشاء مراكز بحث تعنى بالتنمية المستدامة.

٤- اجراء البحوث التي من شأنها حفظ قاعدة الموارد الطبيعية وتعزيزها وخلق المزيد من الطاقات البديلة وتسخير الابحاث العلمية لوضع الاستراتيجيات البديلة في استغلال الموارد المتاحة.

٥- طرح التكوين في برامج الماجستير والدكتوراه في موضوعات التنمية المستدامة والتنمية البيئية.

٦- اجراء ابحاث حول استراتيجيات التكيف المناخي ،وأبحاث حول تحليل أثر المخاطر البشرية والاقتصادية على البيئة.

المصادر

١) الاقتصاد الإسلامي ، محمد علي التسخيري، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية– المعاونية الثقافية، طهران، ٢٠٠٦م

٢) الاقتصاد في الفكر الإسلامي ، د. أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية للطبع والنشر، القاهرة ١٩٩٠.

٣) اقتصادنا، السيد محمد باقر الصدر، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٨١.

٤) اقتصاديات المالية العامة ونظام السوق، حمدي أحمد العناني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ١٩٩٢م .

٥) البيئة والتربية البيئية، سعاد جعفر عمر، و فيحاء نايف المومني، مكتبة الرشد، السعودية، ط١ ،٢٠١٥.

٦) تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي ، د. حامد القرنشاوي ،ندوة التعليم والتنمية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت،١٩٧٨ م.

٧) التطورات الاقتصادية والسياسية في الوطن العربي، إلياس توما، بيروت،١٩٨٧ .

٨) التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام، د. عبد الرحمن يسري احمد، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، (الاسكندرية ، د. ط، د. ت) .

٩) التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على المورد البشري دراسة مقارنة الجزائر تونس المغرب، عبود زرقين لامية حمايزية ،مجلة روئ أقتصادية ،جامعة الوادي ،العدد:٩،الجزائر .ديسمبر ٢٠١٥م.

١٠) تنمية المجتمع وتنظيمه، عبد المنعم شوقي ،مكتبة القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٦١م .

١١) التنمية المستدامة :مفهومها– ابعادها – مؤشراتها ، أ. د مدحت ابو النصر ،مصر ٢٠١١.

١٢) التنمية المستدامة في الجزائر الواقع والتحديات، صاطوري الجودي، مجلة الباحث ،العدد١٦، الجزائر،٢٠١٦م.

١٣) التنمية المستدامة في القرآن الكريم، رحاب مصطفى كامل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السادس عشر، السنة العاشرة.

١٤) التنمية حرية، أمارتيا صن، ترجمة وتقديم شوقي جلال، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط١ ،٢٠١٠م.

١٥) دراسات حول مداخل التنمية المستدامة ،عامر خضير الكبيسي وآخرون ،دار جامعة نايف للنشر، الرياض،٢٠١٩م .

١٦) صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي ، السيد محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٩م.

١٧) الطاقات المتحددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة تجربة المانيا نموذجا،رمزي بودرجة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات ،العدد الخامس، ٢٠١٧م.

١٨)العلاقة بين التنمية والبيئة ،عبد الخالق عبدالله ،ط١،سلسلة كتب المستقبل العربي ،العدد ١٣ ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٨م

١٩)علم اجتماع التنمية: دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، د. نبيل السمالوطي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ م

٢٠)فقه الاقتصاد الإسلامي: النشاط الخاص ، يوسف كمال محمد، دار القلم، الكويت ، ١٩٨٨م .

٢١)فقه الاقتصاد العام، د. يوسف كمال محمد : ستايرس للطباعة و النشر، القاهرة،١٩٩٠ م.

٢٢)القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى ،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،إشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٥ .

٢٣)لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، دار صادر ، بيروت، ط٣،١٩٩٤.

٢٤)مدخل الى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية ، عبد الكريم بكار، دار صادر ، بيروت ٢٠١٠ .

٢٥)المذاهب الاقتصادية والاقتصاد الإسلامي، د. رفيق يونس المصري، دار المكتبي ، سورية ، ٢٠١٢ م .

٢٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط١،عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٨ .

٢٧)المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد النجار ، دار الدعوة ، مصر،٢٠١٤ .

٢٨)معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٧٩ .

٢٩)الوجيز في الاقتصاد الإسلامي ، د. محمد شوقي الفنجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠١٠م.

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، ط٣،١٤١٤هـ ،٣٤٢/١٥، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد النجار ، دار الدعوة ، ٩٥٦/٢. .

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط١،عالم الكتب، بيروت، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م ، ٣/ ٢٢٨٩ .

(٣) تنمية المجتمع وتنظيمه، عبد المنعم شوقي ،مكتبة القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٦١م ، ص ٤٣.

(٤) تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي ، د. حامد القرنشاوي ،ندوة التعليم والتنمية، المعهد العربي للتخطيط، (الكويت، د. ط، ١٩٧٨ م)، ص ١٢٠.

(٥) علم اجتماع التنمية: دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، د. نبيل السمالوطي ، دار النهضة العربية ،(بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ م) ، ص١٢ .

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٧)معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ٧٩٠/١.

(٨)معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٣١٥/٢ .

(٩) ينظر: لسان العرب، لأبن منظور، ج ١٢/ ص ٢١٣.

(١٠) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (ت: ٨١٧هـ)
مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،إشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ،ط٨ ، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م)، ص ١١٠٨ .

(١١) التنمية المستدامة :مفهومها- ابعادها - مؤشراتها ، أ. د مدحت ابو النصر ، ص٨٠ .

(١٢) العلاقة بين التنمية والبيئة ،عبد الخالق عبدالله ،ط١،سلسلة كتب المستقبل العربي ،العدد ١٣ ، لبنان - بيروت ، ١٩٩٨م ، ص٢٣٩ .

(١٣)البيئة والتربية البيئية، سعاد جعفر عمر، و فيحاء نايف المومني، مكتبة الرشد، السعودية، ط١ (١٤٣٤هـ): ١٣٤، والتنمية المستدامة في القرآن الكريم، رحاب مصطفى كامل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السادس عشر، السنة العاشرة: ٢٣.

(١٤) التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على المورد البشري دراسة مقارنة الجزائر تونس المغرب، عبود زرقين لامية حمايزية ،مجلة روئ أقتصادية ،جامعة الوادي ،العدد:٩،الجزائر .ديسمبر ٢٠١٥م،ص٢٥٥.

(١٥) الطاقات المتحددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة تجربة المانيا نموذجا،رمزي بودرجة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات ،العدد الخامس، ٢٠١٧م، ص٦٠٥.

(١٦) دراسات حول مداخل التنمية المستدامة ،عامر خضير الكبيسي وآخرون ،دار جامعة نايف للنشر، الرياض،١٤٤٠هـ =٢٠١٩م، ١٧-١٨ .

(١٧) صحيفة الرؤية الامارتية alroeya.ae .

(١٨) دراسات حول مداخل التنمية المستدامة ،عامر خضير الكبيسي وآخرون ، ص٥١-٥٢ .

[١٩] محبوب الحق: هو عالم اقتصاد باكستاني، اهتم بنظريات تطور المجتمع الإنساني، وكانت أفكاره الأساس الذي أنشئ عليه المجلس الاستشاري للاقتصاد والمجتمع في الأمم المتحدة ولد في ٢٢ فبراير ١٩٣٤ في مدينة جامو– كشمير ، وتوفي في ١٦ يوليو ١٩٩٨ نيو يورك. ينظر: ويكيبيديا محبوب_ الحق/https://ar.wikipedia.org/wiki

[٢٠] أمارتيا سن: عالم اقتصاد هندي، من مواليد دكا – بنجلاديش الآن، استاذ بجامعة كمبريدج– ترينيز كوليج، زميل رئاسي للبنك الدولي عام ١٩٩٦، مدافع عن الحرية كمكّون أساسي للتنمية. ينظر: التنمية حرية، أمارتيا صن، ترجمة وتقديم شوقي جلال، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة ، ط١ ،٢٠١٠م) ، ص ٤٢٩.

[٢١] ينظر: التنمية المستدامة: مفهومها – ابعادها – مؤشراتها، أ. د مدحت أبو النصر، ص ٨٥.

[٢٢] "Six steps to achieving the Sustainable Development Goals" ec.europa.eu, Retrieved 2019-5-15. Edited .

[٢٣] التنمية المستدامة في الجزائر الواقع والتحديات، صاطوري الجودي، مجلة الباحث ،العدد١٦، الجزائر،٢٠١٦م،ص٣٠٠–٣٠١.

[٢٤] ينظر: العلم ومشكلات الإنسان المعاصر، لزهير الكرمي: ص١٤٤ – ١٤٥.

[٢٥] ينظر: ثغرة في الطريق المسدود (دراسة في البعث الحضاري)، د. سيد دسوقي حسن و د. محمود محمد سفر: ص٢٧.

[٢٦] ينظر: المصدر نفسه: ص٢٧.